لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق
والاسرار والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذه وسيلة
الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به
ليقتفي اثره فيفاز بالسعادات الدنيوية والاخروية
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه من اجل المعلومات
وغايته من اشرف الغايات وجلالة العلم لجلالة
المعلوم وغايته فان قيل كيف التوفيق بين ما ذكر
ههنا وبين ما ذكر في المفتاح من ان مدرك الاعجاز
هو الذوق ليس الا ونفس وجه الاعجاز لا يمكن كشف
القناع عنها قلت معنى كلامه انه يدرك ولا يمكن
وصفه للغير كالملاحة وقد صرح بهذا وما ذكره ههنا
لا يدل على انه يمكن وصفه بل على انه انما يدرك بهذا
العلم ولو بالذوق المكتسب منه لا بغيره من العلوم
وليس الحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض عليه بان العرب
تعرف ذلك بحسب السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع
من المفتاح كقوله في علم الاستدلال وجه الاعجاز امر خارج
من جنس الفصاحة والبلاغة لا طريق اليه الا طول خدمة
هذين العلمين وفي موضع آخر لا علم بعد علم الاصول
الكشف للقناع عن وجه الاعجاز من هذين العلمين
نعم لا يمكن بيان وجه الاعجاز وادراكه بحقيقته
لامتناع الاحاطة بهذا العلم لغير علام الغيوب
فلا يدخل كنه بلاغة القران الا تحت علم الشامل كما ذكر
في المفتاح وتنبيه وجوه الاعجاز في النفس بالاشياء

المحتجبه

المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها
استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح وقد جرينا
في هذا على اصطلاح والقران فعلان بمعنى مفعول
جعل اسما للكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ونظم تاليف كلمات مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب
ما يقتضيه العقل لا توالیها في النطق من غير اعتبار
معنى يقتضيه حتى لو قيل مكان ضرب ربض لما ادى
الى فساد وليس الاعجاز لمجرد الالفاظ والا لما كان
للطايف العلمين مدخل فيه لانها لا تتعلق بنفس الالفاظ
فلهذا اختار النظم على اللفظ ولان فيه استعارة لطيفة
واشارة الى ان كلماته كالدرر ولما كان القسم الثالث من
مفتاح العلوم الذي صنفه سراج الملة والدين يوسف السكاكي رحمه الله
اعظم ما صنف خبر كان فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من
الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تميز من اعظم لكونه احسنها
اي لكون القسم الثالث احسن الكتب المشهورة من جهة
الترتيب وهو وضع كل شيء في مرتبته فلكل مسئلة
مراتب بعضها اليق بها من بعض فوضعها فيه احسن
وان شئت ان تعرف صدق هذا المقال فعليك بكتب الشيخ
عبد القاهر تراها كانها عقد قد انفصم فتناثرت لآليه
ولكونه اتمها تحريرا وهو تهذيب الكلام ولكونه اكثرها للاصول والقوا
هو متعلق بمحذوف يفسره جمعا قوله جمعا لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه لانه عند العمل مؤول بان مع الفعل
وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه

صنفه الفاضل العلامه ابو يعقوب صح

ترتيبا

وضم بعضها الى بعض كيف اتفق فانه توالیها بخلاف نظم الحروف في النطق صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)